



وزارة التربية والتعليم
Ministry of Education



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

المانامة-مملكة البحرين - 6-7 نوفمبر 2019

إدماج مفاهيم العروبة والبعد العربي في مناهج التعليم العام



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

شارع محمد علي عقيد - المركز العمراني الشمالي

ص.ب. 1120 - حي الخضراء 1003 - الجمهورية التونسية

الهاتف: 70 013 900 (+216) - الفاكس: 71 948 668 (+216)

العنوان الإلكتروني: alecso@alecso.org.tn

الإنترنت: www.alecso.org.tn

إدماج مفاهيم العروبة والبُعد العربي في مناهج التعليم العام

مقدّم للمؤتمر الحادي عشر لوزراء التربية والتعليم العرب
السياسات ودورها في تحقيق الهدف الرابع
من أهداف التنمية المستدامة، التعليم 2030
مملكة البحرين 6 - 7 نوفمبر 2019

أعدّه

بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج

الدكتور خالد بن إبراهيم العواد

رئيس دائرة مسارات للدراسات والتطوير



تمهيد

غاية أي نظام تعليمي هو إعداد الطالب للحياة التي يعيشها في بيئته ومجتمعه والمجتمعات المحيطة به وصولاً إلى مجتمعه الإنساني العالمي الأكبر. وهذا يتطلب تقديم تعليم نوعي جيد مناسب تحضر في منظومته فكرة إعداد الطالب للحياة، ومعلوم أن التعليم النوعي يمثل قوة للأمم والشعوب، وأنه يعدُّ معياراً صادقاً لتقدمها ورفقيها، ولذلك تطلُّ عمليات تطوير التعليم وتجويده والسعي نحو رفع كفاءته ومخرجاته شغلاً شاغلاً للمسؤولين عن نهضة الدول وتقدمها، ففي التعليم الأجود تكمن عمليات تفادي الصعوبات وحلّ المشكلات، ومواجهة التحديات، والتطلُّع دائماً نحو المستقبل.

وهذه الحقيقة التي تؤكدها شواهد الماضي والحاضر أردت أن أضعها أمام أنظار هذا المؤتمر الموقر الحادي عشر لوزراء التربية والتعليم العرب لأمهّد بها في تقديم هذه الورقة التي يسعدني أن تكون حول (إدماج مفاهيم العروبة والبعد العربي في مناهج التعليم العام) وهو الموضوع الذي شرفني به مكتب التربية العربي لدول الخليج للحديث فيه، وأشكره أن أتاح لي هذه الفرصة التي يسعدني أن تأتي بعد أن أنجزنا في دار مسارات للدراسات والتطوير دراسة للمكتب كلّفنا بها - من خلال المركز التربوي للغة العربية وهو أحد المراكز المتخصصة للمكتب بالشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة - حول "إدخال مفاهيم العروبة والبعد العربي في مناهج اللغة العربية بدول المكتب". والموضوع الذي نحن بصددته جدير بالاهتمام، وما أوجنا إليه اليوم في إطار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تلك المنظمة العريقة التي غايتها "التمكين للوحدة الفكرية بين أجزاء الوطن العربي عن طريق التربية والثقافة والعلوم، ورفع المستوى الثقافي في هذا الوطن حتى يقوم بواجبه في متابعة الحضارة العالمية والمشاركة الإيجابية فيها". ولذلك فهي تسعى عبر برامجها ومشروعاتها نحو النهوض بأسباب التطوير التربوي والثقافي والعلمي والبيئي، كما تحرص على تنمية اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية داخل الوطن العربي وخارجه، ومدّ جسور الحوار والتعاون بين الثقافة العربية والثقافات الأخرى في العالم، كما أصبح لها دورها في العمل على رفع مستوى الموارد البشرية في البلدان العربية من خلال خططها الاستراتيجية والتي يسعدنا أن كان لنا شرف التكليف بإعداد الخطة الاستراتيجية الحالية لها (2017 - 2022) وكان هدفها الرئيسي "تحقيق طموحات الوطن العربي في بناء الإنسان القادر على معايشة عصره، والممتلك للمعارف والمزوّد بالمهارات والقيم التي تمكّنه من بناء ذاته والمشاركة الفعّالة في تنمية مجتمعه ووطنه".

وتجيب هذه الورقة – التي نحن بصدها – في وقت نستشعر فيه جميعاً الأهمية البالغة لتنمية الشعور والإحساس لدى الناشئة بالانتماء إلى أمتنا العربية وترجمة ذلك إلى سلوك إيجابي لديهم من خلال ما نقدّمه لهم داخل المدرسة باعتبارها المكان الوحيد الذي يجمع أبناء الأمة طيلة سنوات عمرية مهمّة في حياتهم، وينبني عليها ما يؤثّر في تشكيل شخصياتهم وتحديد ميولهم وتوجّهاتهم في الحياة، وهنا تأتي أهمية الدور المتنامي لمناهج التعليم العربية في صياغة الشخصية السويّة القادرة على أن تفي بواجباتها نحو أمتها العربية، على أن تراعي في ذلك الحلقات المتعدّدة للانتماء في مستوياتها المختلفة والتي تبدأ بحلقة تعزيز الانتماء الوطني الذي يربط الفرد بوطنه الذي يعيش فيه ويشعر بشرف المواطنة وواجباته نحوها، ومن ثمّ يتواصل الانتماء مع الأسرة الكبيرة في الوطن العربي والإسلامي ليشعر أنّ هذه الأسرة الكبيرة تجمعها سمات مشتركة وعوامل توطّدت منذ أقدم العصور، وليس بإمكانه الانفصال عنها بل إنّ مصيره مرتبط بها، وأنّ هذه الأسرة تمتلك من عناصر القوّة ما يكفل لها المنعة في مواجهة التحديات التي تحدّق بها، وأنّ أمتها العربية تمتلك من القيم الإنسانية الرفيعة ما يضمن له خير الدنيا والآخرة، ومن بينها القيم التي يفرضها التعامل الإيجابي الراقي مع الآخرين بما يقوده بإيجابية نحو الحلقة الأوسع من الانتماء للحلقة الأكبر وهي المواطنة الكونية والتي يُعدّ بها الطالب للعيش فيها مستشعراً مسؤولياته في التعامل الأجود مع غيره من بني البشر المختلفين عنه ديناً وفكراً وثقافة وفي إطار المتغيّرات والمستجدّات والتطوّرات المتلاحقة التي يشهدها العالم في مختلف مجالات التقنية والاتصالات، والاقتصاد والسياسة والثقافة والفكر وغيرها من المجالات، وذلك سعياً إلى العيش في سلام وفي تفاعل بناءً مع الآخرين باعتبار السلام بمفهومه الشامل قيمة إنسانية مثلى ومبدأ من مبادئ الحياة الآمنة المطمئنّة على كوكب الأرض.

وانطلاقاً من ذلك فإنّ عمليّة بناء الهوية والمواطنة العربية ودعمها لا تتمّ بمعزل عمّا يسبقها أو يعقبها من مراحل أو حلقات، ويتمّ ذلك من خلال مناهج التعليم بمفهومها الشامل الذي لا يقف عند حدود مفردات الكتاب المدرسي إذا رغبتنا في تجسيد سمات الشخصية العربية وأبعادها، المتوازنة المعترزة بهويتها وانتمائها العربي، وبناء الشخصية السويّة للطالب القادرة على الوفاء بمتطلّبات المواطنة الصحيحة في مختلف حلقاتها، بما يمكّن المناهج العربية من غرس الشعور بالانتماء العربي منذ وقت مبكّر في نفوس الناشئة، وهذا أمرٌ تفرضه اليوم طبيعة التحديات العديدة التي تواجه الوطن العربي في مختلف المجالات، والتي تجيب عن تساؤلنا لماذا يجب الآن أن نعى بهذه القضية التربوية المهمة؟

الدواعي والتحدّيات

كثيرة هي الدواعي والتحدّيات التي تفرض على المسؤولين عن التربية والتعليم – على المستوى العربي وعلى المسؤولين عن المناهج التعليمية بصفة خاصّة – الاهتمام بأن تكون منظومة المناهج التعليمية وممارساتها على قدر كبير من الكفاءة والتطور، لتصبح في المستوى اللائق بها لبناء الإنسان العربي القادر على التعامل مع تلك التحدّيات التي ازدادت وتشعبت أخطارها وانعكست آثارها على الواقع العربي، بل وتعدّته – بشكل مخيف – إلى المستقبل، بحيث تسببت في فجوة كبيرة بين بلدان العرب وبين بلدان الدول المتقدّمة، حتّى صارت تُمثّل تحدّيًا يجب أن نحشد لمواجهته الإمكانيات والقدرات ونضع الخطط والبرامج العملية التي تفي نتائجها بمتطلّبات مواجهة التهديدات التي تحملها تلك التحدّيات، وانطلاقاً من التحدّي الأكبر في إعداد الطالب للحياة بدواثرها المختلفة من أسرته إلى المواطنة العالمية نطرح فيما يأتي نظرة سريعة على أبرز هذه التحدّيات:

• تحدّيات التنمية المستدام

تفرض مفاهيم التنمية المستدامة وبرامجها على المسؤولين عن مناهج التعليم بصفة خاصّة ترقيةها لتسهم في تحقيق أهداف التنمية البشرية وذلك بترجمة غايات الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، التعليم 2030 إلى برامج عمل لضمان حصول جميع الخاضعين للتعليم على “المعرفة والمهارات اللازمة لتعزيز التنمية المستدامة ودعمها من خلال التعليم من أجل التنمية المستدامة وأتباع أنماط العيش المستدام وأساليبه، ومراعاة حقوق الإنسان والمساواة وتعزيز ثقافة السلام والأمن والمواطنة العالمية وتقدير التنوع الثقافي ومساهمة الثقافة في التنمية المستدامة”. ويستتبع ذلك العمل الدؤوب عبر مناهج تعليمية تسعى إلى إكساب الطلّاب والطالبات المعارف والمهارات والقيم والمواقف التي يتطلّبها المواطنون ليعيشوا حياة منتجة يتّخذون فيها القرارات المستنيرة، ويتولّون أدواراً نشطة وطنياً وعربياً وعالمياً في مواجهة التحدّيات وحلّها من خلال التعليم من أجل التنمية المستدامة.

• تهديدات تواجه الأمن العربي:

تعرّض كثير من بلدان الوطن العربي – منذ سنوات – لتهديدات تنال من مقدرتها في الدفاع عن كياناتها وحقوقها ووحدة أراضيها بما ينعكس على الأمن القومي العربي، وقدرة أوطانه على تنفيذ خطط طموحة تستفيد بكفاءة من إمكاناتها في مختلف الميادين الحياتية علاوة على عدم مقدرتها على التعامل مع التطوّرات والمتغيّرات المتلاحقة التي تؤثر على تحقيق الأمن القومي للأمة العربية.

وإذا وضعنا التحدّيات المتعدّدة التي تواجه الأمن القومي العربي في الاعتبار ونحن نسعى إلى تطوير المناهج أدركنا أننا أمام مسؤوليات تتطلّب جهوداً حثيثة متواصلة لنقف بأبنائنا من الطلاب والطالبات على أهمّ تلك التهديدات ومن بينها التهديد المستمرّ للمغتصب الصهيوني لفلسطين، ومؤامرات دول أجنبية وإقليمية لاقتطاع أجزاء من بعض دول العالم العربي واجتزاؤها لتصبح غير عربية، ومحاولات بثّ الفرقة والفوضى في بلدان الوطن العربي، وإدخال مفاهيم وأفكار مغلوبة في أذهان الشباب، وتهديدات ومخاطر أسلحة الدمار الشامل، علاوة على تهديد مصادر الطاقة ومناجم المياه، وتهديدات ظاهرة التصحّر بفعل التغيّرات المناخية، وارتفاع درجة حرارة الأرض، وتهديدات الأمن الغذائي التي تواجه الوطن العربي.

• تحديات تتعلّق بالصورة الذهنية عن عالمنا العربي:

شكلت سلوكيات بعض من ينتسبون إلى الأمة العربية والإسلامية صورة مغلوبة عن مبادئنا وقيمنا الأصيلة، فلا يخفى ما تسبّبت فيه الجماعات والتنظيمات الفكرية المتطرّفة من تشويه للصورة الحقيقية للعرب والمسلمين مما يتطلّب مواجهة حاسمة يكون لمناهج التعليم دور فاعل فيها لمقاومة الانحراف الفكري والتصديّ لمحاولات تشويه الهوية العربية والثقافة العربية الإسلامية.

• تحديات اقتصادية:

شهد القرن الحادي والعشرون صراعاً من نوع جديد حيث تحوّل من الصراع الأيديولوجي بين الشرق والغرب – الذي عرفه العالم منذ منتصف القرن الماضي – إلى الصراع الاقتصادي والمنافسة

بين الاقتصاديات الدولية التي أصبحت نتائجها تؤثر في مختلف الجوانب الاقتصادية الدولية، وهذا يُلقى بأعبائه على تعليمنا العربي، وعلى المناهج التعليمية بصفة خاصة لمواجهة ذلك بإعداد المواطن العربي القادر على الخوض في غمار المنافسة، غير أن واقعنا العربي يشير إلى تحديات يجب أن نتخطاها حتى نصبح قادرين على المنافسة ولعل أبرزها يتمثل في ضعف مخرجات التعليم في تلبية حاجات سوق العمل المتطورة ومعالجة مشكلات البطالة، بل ومعالجة مشكلات الأمن الغذائي، علاوة على أعباء الديون لدى كثير من بلدان العالم العربي وما يتصل بمشكلات التصنيع المحلي، وتحقيق التنمية الشاملة المتوازنة.

• تحديات الحياة في قرية كونية:

لقد أصبح الوطن العربي من محيطه إلى خليجه جزءاً من قرية كونية واحدة في ظل التطورات التقنية ووسائل الاتصال المعاصرة التي أنتجت عالماً مختلفاً لم يكن معهوداً بأبعاده – من قبل – في حقول للحياة المختلفة فكرياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وقد نتج عن هذه القرية الكونية سرعة رهيبة في نشر المفاهيم والممارسات الإيجابية والسلبية حول قضايا متعدّدة وأصبحت عقول الأبناء معرضة للتيارات التي تهدد الهوية الثقافية والشخصية العربية، وهذا يتطلب تعاملًا تربوياً وثقافياً واعياً يهيئ لتحسين الأبناء في مواجهة السلبيات، وتمكينه من تقبل الجديد المفيد فكراً وثقافة ومنتجاً وسلوكاً مع المحافظة على القيم العربية الأصيلة.

كما أنتجت القرية الكونية ظواهر حديثة ومنها حرية انتقال رؤوس الأموال، وهجرة الأدمغة، والاطلاع على عمق الفجوة العلمية والتقنية والمعلوماتية بين الوطن العربي ودول العالم المتقدم بفعل التطور في مجالات البحث العلمي وتطبيقاته، وهذا يحمل مناهجنا التعليمية واجبات وأعباء تتزايد بزيادة عمق تلك الفجوة.

• تحديات تواجه عمليات التربية والتنشئة:

في ظلّ التحديات والتهديدات السابقة لم تعد المدرسة وحدها هي المسؤولة عن التربية والإعداد والتنشئة، فقد زاحمتها في هذه المسؤولية جهات عديدة تبدأ بالأسرة التي هي الحاضنة الأولى للأبناء وما تواجهه من المشكلات الناتجة عن تفشي الأمية وانشغال هذه الحاضنة أيضاً بمسؤوليات عديدة حدّت من قيامها بواجباتها، إضافة للتطور المعاصر في وسائل الإعلام وفي

وسائط التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الكبيرة في عقول الناشئة، في الوقت الذي ضعفت فيه فاعلية المؤسسات التربوية العربية المعنوية بسلك المواطنة داخل الدولة العربية الواحدة، علاوة على انخفاض تأثيرها في غرس مفاهيم الانتماء العربي وتنميته لدى الناشئة بما يهدد الهوية العربية.

• تحدي التوازن والتعاقد بن الهويات الصغرى والكبرى:

إن من أكبر هذه التحديات بل هو لبُّ التحديات في وضع أمتنا العربية في الوقت الراهن وفي المستقبل هو القدرة على توازن هوية الفرد الوطنية مع هوياته الأخرى التي ينتمي إليها، فهو منتمٍ إلى وطنه لاشك، لكنّه منتمٍ كذلك إلى أُمته العربية وأيضًا الإسلامية. غير أننا نلاحظ أنّ أمتنا العربية قد ضلّت طريقها في زمن مضى عندما دفعها البعض بالانتماء إلى أمم أخرى على حساب الوطن وعلى حساب العروبة، حتّى بات الانتماء الإسلامي مثلاً وبشكل مطلق – لدى البعض – مقدّمًا بدون توازن على الانتماء إلى الوطن الذي يعيش فيه أصحاب هذا التوجّه، وقُلّ الشيء مثله فيمن قدّم العروبة بشكل مطلق على الوطن! فصار لدى العالم العربي أزمة في تعريف مفاهيم الانتماء وتوجّهاتها ومساحاتها، وما نجم عنها من سلوكيات.

ومعدّ هذه الورقة لا يدعي بأنّ لديه الحلّ السحري لهذه القضية المعقّدة والمركّبة، لكن لا بدّ من التصدي لها بالبحث والدراسة، ومنّ أوّلَى بذلك من التجمّعات العربية والمؤسسات الفكرية والجامعات ومحاضن التربية والتعليم!؟

وكُلّ تلك التحديات وما يتفرّع منها أو ينتج عنها تجيب عن تساؤلنا الذي طرحته هذه الورقة في بداياتها: “لماذا الآن؟“.

القادة العرب يدقون جرس الإنذار

وإزاء التحديّات والتهديدات التي تحيط بتنشئة الأبناء فقد وعى القادة العرب المخاطر التي تتعرّض لها هويتنا العربية، وعملوا على وضع الأطر اللازمة للمحافظة عليها وصيانتها من المخاطر التي تتهدّددها، وقد برز ذلك بصورة واضحة في إعلان الرياض الصادر عن القمّة العربية التاسعة عشرة التي عُقدت منذ أكثر من اثني عشر عامًا في الرياض (يومي 9-10 ربيع الأول 1428هـ الموافق -28 29 مارس 2007م) ولأهمّيته في الدلالة على توقّر الإرادة السياسية لمواجهة التحديّات التي تواجه الهوية العربية نورد هنا بعضًا ممّا تضمّنهُ (بالنصّ) للتذكير به، ولتبيّن الرّوى والأبعاد التي اشتمل عليها ونحن بصدد مناقشة “إدماج مفاهيم العروبة والبعد العربي في مناهج التعليم العام” في إطار مؤتمركم الموقّر حول “السياسات ودورها في تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة 2030”.

جاء في نصّ البيان أنه “استنادًا إلى الأسس والمقاصد التي نصّ عليها ميثاق جامعة الدول العربية والمواثيق العربية الأخرى، بما فيها وثيقة العهد والوفاق والتضامن بين الدول العربية ووثيقة التطوير والتحديث في الوطن العربي، واستلهامًا للقيم الدينية والعربية التي تنبذ كلّ أشكال الغلوّ والتطرّف والعنصرية، وحرصًا على تعزيز الهوية العربية ومقوماتها الحضارية والثقافية، ومواصلة رسالتها الإنسانية المنفتحة في ظلّ ما تواجهه الأمة العربية من تحديّات ومخاطر تهدّد بإعادة رسم الأوضاع في المنطقة وتمييع الهوية العربية وتقويض الروابط التي تجمعنا، وتأكيدًا على الضرورة الملحّة لاستعادة روح التضامن العربي وحماية الأمن العربي الجماعي والدفع بالعمل العربي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتنموية، والالتزام بالجديّة والمصادقية في العمل العربي المشترك والوفاء بمتطلّبات دعم جامعة الدول العربية ومؤسّساتها.

فقد أعلن القادة العرب في بيانهم حرصهم على العمل الجادّ لتحسين الهوية العربية، ودعم مقوماتها ومرتكزاتها، وترسيخ الانتماء إليها في قلوب الأطفال والناشئة والشباب وعقولهم، باعتبار أنّ العروبة ليست مفهومًا عرقيًا عنصريًا، بل هي هويّة ثقافية موحّدة تلعب اللغة العربية دور المعبر عنها والحافظ لثرائها، وإطار حضاري مشترك قائم على القيم الروحية والأخلاقية والإنسانية، يثريه التنوّع والتعدّد والانفتاح على الثقافات الإنسانية الأخرى، ومواكبة التطوّرات العلمية

والتقنية المتسارعة، دون الذوبان أو التفتت أو فقدان التمايز، ولذلك فقد قرّروا إعطاء أولوية قصوى لتطوير التعليم ومناهجه في العالم العربي، بما يعمّق الانتماء العربي المشترك، ويستجيب لحاجات التطوير والتحديث والتنمية الشاملة، ويرسّخ قيم الحوار والإبداع، وتطوير العمل العربي المشترك في المجالات التربوية والثقافية والعلمية، عبر تفعيل المؤسّسات القائمة ومنحها الأهميّة التي تستحقّها والموارد المالية والبشرية التي تحتاجها، خاصّة فيما يتعلّق بتطوير البحث العلمي والإنتاج المشترك للكتب والبرامج والمواد المخصّصة للأطفال والناشئة، وتدشين حركة ترجمة واسعة من اللغة العربية وإليها وتعزيز حضور اللغة العربية في جميع الميادين، بما في ذلك وسائل الاتصال والإعلام والإنترنت وفي مجالات العلوم والتقنية، ونشر ثقافة الاعتدال والتسامح والحوار والانفتاح، ورفض كلّ أشكال الإرهاب والغلوّ والتطرّف، وجميع التوجّهات العنصرية الإقصائية وحملات الكراهية والتشويه، ومحاولات التشكيك في قيمنا الإنسانية، أو المساس بالمعتقدات والمقدّسات الدينية، والتحذير من توظيف التعدّدية المذهبية والطائفية لأغراض سياسية، تستهدف تجزئة الأمة وتقسيم دولها وشعوبها، وإشعال الفتن والصراعات الأهلية المدمّرة فيها.

واختتم القادة العرب بيانهم بالتأكيد على الحفاظ على الهوية العربية "إنّ ما تجتازه منطقتنا من أوضاع خطيرة، تُستباح فيها الأرض العربية، وتتبدّد بها الطاقات والموارد العربية، وتنحسر معها الهوية العربية والانتماء العربي والثقافة العربية، يستوجب منّا جميعاً أن نقف مع النفس وقفة تأمل ومراجعة شاملة، وإنّنا جميعاً - قادة ومسؤولين ومواطنين، آباء وأمّهات وأبناء شركاء في رسم مصيرنا بأنفسنا، وفي الحفاظ على هويّتنا وثقافتنا وقيمنا وحقوقنا. إنّ الأمم الأصيلة الحيّة تمرّ بالأزمات الطاحنة فلا تزيدها سوى إيماناً وتصميماً، وإنّ أمتنا العربية قادرة بإذن الله - حين تُوحّد صفوفها وتعزّز عملها المشترك - أن تحقّق ما تستحقّه من أمن وكرامة ورخاء وازدهار".

- وهكذا فقد وضع القادة العرب في إعلان الرياض ملامح المواجهة للتحديات من خلال التأكيد على الجوانب المهمّة الآتية:

- العمل الجادّ لتحسين الهوية العربية ودعم مقوماتها ومرتكزاتها وترسيخ الانتماء إليها في قلوب الأطفال والناشئة والشباب وعقولهم باعتبار أنّ العروبة ليست مفهوماً عرقياً عنصرياً بل هي هويّة ثقافة موحّدة.

- إعطاء أولوية قصوى لتطوير التعليم ومناهجه في العالم العربي بما يعمّق الانتماء العربي المشترك، وكذلك تطوير العمل العربي في المجالات التربوية والثقافية والعلمية، عبر تفعيل المؤسسات القائمة ومنحها الأهمية التي تستحقّها.
- نشر ثقافة الاعتدال والتسامح والحوار والانفتاح ورفض كلّ أشكال الإرهاب والغلو والتطرّف وجميع التوجّهات العنصرية الإقصائية وحملات الكراهية والتشويه، بالإضافة إلى ترسيخ التضامن العربي الفاعل وتنمية الحوار مع دول الجوار الإقليمي وفق مواقف عربية موحّدة ومحدّدة، وإحياء مؤسسات حماية الأمن العربي الجماعي.
- وهكذا يبدو من آليات المواجهة التي حدّدها إعلان القادة في قمتهم التاسعة عشرة - وهي تختصّ بحفظ الهوية العربية - أنّها قد تماشت بعد ذلك مع ما ورد - بعد سنوات - في الهدف الرابع من أهداف التعليم 2030 في التنمية المستدامة.

تحديد مفاهيم العروبة والبعد العربي

ترتبط مفاهيم العروبة والبعد العربي - التي نسعى إلى إدخالها في مناهج التعليم العام بالوطن العربي بمفهوم الهوية العربية والعوامل المكوّنة لها والمؤثّرة فيها، وهذه العوامل هي التي يجب أن نركّز عليها داخل المناهج - بمفهومها الشامل - ليمكننا تعهّد الانتماء العربي لدى الناشئة، والعمل على تنميته حتّى يصبح الانتماء العربي والشعور بالمواطنة العربية سمة من سمات شخصية الطالب تتعهّده المدرسة بالتنمية، كما يسهل على قنوات التنشئة الأخرى تعزيزه لديه.

• الهوية العربية

- يرى علماء الاجتماع أنّ الهوية تمثّل مجموعة من الخصائص والملامح التي تتكوّن منها الشخصية المتميّزة لمجموعة بشرية معيّنة، وهنا يمكننا أن نلاحظ بصفة عامّة ما يأتي:
- إنّ العوامل الثقافية تؤثّر على السلوك الإنساني فالفرد لا يمكنه أن يعيش في أمن واستقرار بعيداً عن إطار المجتمع وثقافته وقيمه فضلاً عن التفاعل الاجتماعي مع الآخرين الذي يُكسب الإنسان الإحساس بهويته وقيّمته وقدرته على مواجهة ضغوط الحياة، والتكيف معها تبعاً للعوامل البيئية التي تحيط به.

- إنَّ انتماء الفرد إلى المجموعات الاجتماعية - في ظلِّ هويَّة جماعية مشتركة ومصير جماعي مشترك - يشكِّل العامل النفسي الأهمَّ في تعريف أيِّ تكثُّل بشريٍّ أو فئة اجتماعية، حيث تمثِّل مجموعة لها هويَّة مشتركة بالمعنى النفسي لمفهوم الهويَّة ويعمل الأفراد على المحافظة عليها بصورة إيجابية لإدراكهم أنَّ الهويَّة الاجتماعية هي المكوّن الرئيس الذي تتألَّف منه مجموعة من الهويّات منها: الدينية والثقافية والمهنية والوطنية.
- إنَّ الهويَّة تعني وعياً وإحساساً وشعوراً مركزاً من الفرد تجاه أسرته ووطنه وأمته، فالهويَّة جزء من مفهوم الفرد عن ذاته، ونابعة من إدراكه أنَّه عضو في جماعة تجمعها مساحة من الأرض وعوامل ثقافية وقيمية ووجدانية تشكِّل علاقات هذه الجماعة.
- إنَّ العامل البيولوجي يؤدِّي دوراً مهماً في تكوين الهويَّة انطلاقاً من أنَّ السلالات البيولوجية الواحدة لها طبيعة توحد أفرادها المنتسبين إليها أكثر من غيرها. ولنا أمثلة في ذلك في الواقع وعبر التاريخ. كما أنَّ كلَّ وحدة في مجتمع بشري قد شكّلت علاقات معيَّنة مع بعضها البعض، ونتيجة تلك العلاقات أسَّست مجتمعها الخاصَّ بها، في إطار أهدافها وتوجُّهاتها ورؤيتها.

• مكوّنات الهويَّة العربية:

هناك مجموعة من العوامل التي ساعدت في تكوين هويَّة الأُمَّة العربية وترسيخها على مدى التاريخ، وأصبحت تمثِّل جوانب مهمَّة في البُعد العربي الذي يجب أن تهتمَّ به مناهجنا التعليمية، ويمكننا استعراض هذه المكوّنات على النحو الآتي:

♦ الدين الإسلامي:

يمثِّل الإسلام مكوّناً سامياً وريئساً من مكوّنات الهويَّة العربية وقد ضمَّ الإسلام تحت رايته أجناساً متعدّدة، وأصبحت رابطة العقيدة تسمو على ما سواها من روابط أو صلات، وقد جاء الإسلام بمبادئه وبسماعته التي ضمّت صناعاتاً للحضارة من مختلف الأجناس، وأتباع الديانات الأخرى، كما أعاد تكوين الشخصية العربية عبر مجموعة من القيم الخلقية النبيلة التي تتلاءم وطبيعة البشر - على نحو غير مسبوق - فأخرج الإنسان العربي من الفردية إلى التضامن الجماعي، وجعله قادراً على التحكُّم في عواطفه وتصرفاته عند الغضب، ودعاه إلى الحلم والعفو عند المقدرة، ودفعه إلى الاحتكام إلى القضاء عوضاً عن اندفاعه نحو الثأر والفوضى، كما أعلى الإسلام شأن المرأة

في المجتمع، وجعل النساء شقائق الرجال، وحثَّ على التواصل والتعارف بين البشر ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: 13). وبذلك ارتقى الإسلام بالشخصية العربية، وطبع الهوية العربية بمنظومة متكاملة من القيم الإنسانية، التي أُكِّدَت للشخصية العربية سماتها الأخلاقية، وفتحت أمامها آفاقًا جديدة في السلوكيات الإيجابية الحميدة.

♦ العامل البيولوجي:

لعب العامل البيولوجي دورًا بارزًا في تكوين الهوية العربية على مرَّ العصور، فقد اهتمَّ العرب ببقاء أعراقهم، حتَّى إنَّهم اهتموا بعلم الأنساب، وخصَّص بعض العلماء العرب القدامى مؤلِّفات خاصة بالأنساب، ولا زلنا نجد الأسرة العربية تهتمُّ بشجرة العائلة التي تتحدَّد فيها أسماء الأجداد والأبء بدءًا من جذر محدَّد ومرورًا بالأغصان وانتهاءً بالأوراق، ومع هجرات القبائل العربية وانتقالها تبعًا للظروف الاقتصادية المناخية والتضاريسية، امتدَّت رقعة الجنس العربي على مساحة كبيرة عُرِّفت بالوطن العربي، حيث غادر كثير من القبائل العربية موطنهم الأصلي في شبه الجزيرة العربية، واستقرُّوا – وبخاصة بعد الإسلام – في بلدان متعدِّدة ومنها بلاد الرافدين والشام، والشمال الأفريقي، واستقرَّت القبائل المهاجرة، وامتزج الجنس العربي بأجناس تلك البلدان، التي أصبح أهلها عربيًا بالتزاوج والتوالد، وبتعلُّم اللغة العربية، وانتقال التراث الثقافي العربي والإسلامي إليهم.

♦ العامل الجغرافي:

تمتدَّ المنطقة العربية في منطقة جغرافية واحدة ممتدَّة بلا عوائق ممَّا يسَّر الانتقال والتواصل بين شعوب الوطن العربي منذ أقدم العصور، وتكوَّنت الأسرة العربية الواحدة التي أصبح لها تاريخ واحد وتعرَّضت لظروف واحدة، وتكوَّنت لها ثقافة مشتركة عبر التاريخ.

♦ التاريخ والثقافة المشتركة:

تجمع الثقافة العربية بمكوِّناتها المادية والمعنوية بين أبناء الأمة العربية في أسرة واحدة، متقاربة في عاداتها، وتقاليدها، ومنتجاتها الحضارية والثقافية، وذلك بفعل التواصل الذي هيَّأتها الظروف الجغرافية والتضاريسية، والوحدة المكانية، وكذلك المراحل التاريخية المتعاقبة التي مرَّت بها المنطقة العربية، وأوجدت تاريخًا مشتركًا بين الأسرة العربية بما سجَّله هذا التاريخ من

مظاهر قوّة أو ضعف، أو انتصارات وانكسارات خلّفت وراءها منتجات ثقافية مشتركة، سجّلت تاريخ العرب ووصفت واقعهم، ورصدت تطلعاتهم، ولعب الشعر العربي وظائف مهمّة في هذه المجالات، بحيث أضحى ذاكرة العرب، ومرآة حياتهم، وهنا أيضًا يبرز دور اللغة العربية كعنصر أساسي في تكوين الهوية العربية، مهما تعدّدت مكوّنات الهوية وعناصرها.

♦ اللغة العربية:

مثّلت اللغة العربية الركيزة الأساسية من مكوّنات الهوية العربية، ولا يعني ترتيبها في هذا التناول السريع لعناصر تشكيل الهوية العربية ترتيبًا حسب الأهميّة، فاللغة العربية هي الأداة الأساسية التي يتواصل بها العربي ويتفاهم مع أخيه على امتداد رقعة الوطن العربي وخارجه. وممّا زاد من أهميّة اللغة العربية في تكوين الهوية العربية واختلاطها بمشاعر العربي المسلم أنّها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، كما أنّها اللغة التي سجّلت سنّة الرسول صلى الله عليه وسلّم، وهي اللغة التي تتمّ بألفاظها بعض الشعائر الواجبة على المسلم – في مختلف أنحاء العالم – ومنها الصلاة، فهي لغة مقدّسة عالية الشأن، أعلى شأنها ربّ العالمين واختارها لغة لكتابه الخالد، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: -192 195) فلمّا وصفها الله بالبيان علم أنّ سائر اللغات قاصرة عنها، وهذا وسام شرف للعربية، وقد حظيت اللغة العربية بانطلاقتها مع ظهور الإسلام، فقد خرج بها – مع الفتوحات الإسلامية – من حدودها الإقليمية الجغرافية الضيّقة إلى حيث تحوّلت شعوب بأكملها للتحدّث بالعربية، لتصبح لغتها الأصلية بعد أن كانت تتحدّث لغات أخرى قديمة، وقد حدث ذلك في الشام والعراق ومصر وشمال أفريقية، وأقبل عليها كثير من بلدان العالم القديم الذين دخلوا الإسلام وأيقنوا أنّ العربية لغة يُتعبّد بها، حيث أصبحت اللغة العربية تمثل المضمون الروحي للهويّة العربية ومادّة ثقافتنا وحضارتنا على مرّ العصور، ولذا فالاهتمام باللغة العربية هو اهتمام بجوهر هويّة الأمة والرباط الجامع بين أبنائها، واللسان المعبّر عن كلّ ما عداه من المقومات الأخرى. ولذلك تعرّضت اللغة العربية لأشدّ أنواع الهجوم شراسة لكونها تُشكّل المقوم الرئيس للهويّة لدى الإنسان العربي، واشتدّت ضراوة الهجوم في فترة هيمنة الاستعمار على الوطن العربي الذي سعى لفرض لغته على أبناء الشعوب العربية، وأمثلة ذلك كثيرة ومنها هجمة الفرنسية على اللغة العربية في الجزائر والمغرب العربي، وهجمة الإنجليزية على اللغة العربية في مصر والسودان.

عناصر مهمّة ترتبط بمفاهيم العروبة والبعد العربي

مثّل البعد العربي اهتماماً لدى دول الخليج العربية فقام مكتب التربية العربي لدول الخليج بإجراء دراسة — كلّف بها دار مسارات للدراسات والتطوير — للوقوف على مدى اهتمام كتب اللغة العربية بالبعد العربي ليتسنى إدخال مفاهيم الهوية العربية إلى مناهج اللغة العربية بمراحل التعليم العام، بصفة تلك الكتب هي التي تمثل أهداف مناهج اللغة العربية وتوجّهاتها ومضامينها وترجمتها. وقد تم التوصل في الدراسة إلى أربعة عشر عنصراً تكوّن موضوعات ينبغي العناية بها وتضمينها في المناهج والاهتمام بها لتنمية الشعور بالهوية العربية، وتمّ ذلك عبر استطلاع رأي مجموعة من الخبراء في دول مكتب التربية العربي لدول الخليج، وذوي الصلة من المتخصّصين والباحثين، وذلك وفق مقياس لقياس درجة أهميّة كلّ عنصر كما تمّ إتاحة الفرصة لهم لإضافة ما يرونه من عناصر مهمّة، وجاءت تلك العناصر على النحو الآتي:

1. الدين الإسلامي.
2. اللغة العربية.
3. القيم والعادات والتقاليد العربية.
4. الأرض العربية وأقطارها وبلدانها.
5. حضارة العرب وتاريخهم.
6. أعلام العرب والمسلمين وعلمائهم.
7. التعاون العربي المشترك.
8. قضايا العرب المعاصرة ومشكلاتهم.
9. المنظمات والمؤسسات العربية.
10. مستقبل الأمة العربية.
11. تحديات الأمة العربية.
12. العرب والعولمة.
13. الوحدة العربية.
14. الوطن.

وقد وقفت الدراسة على قصور في تناول هذه العناصر في كتب اللغة العربية، وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة، ممّا جعل العناية بهذا الجانب واجباً ضرورياً للعناية بالبعد العربي والاهتمام بتضمينه في مناهجنا التعليمية.

كيف يتم إدخال مفاهيم الهوية والبعد العربي للمناهج؟

• السياسات:

تسعى سياسات التعليم في الوطن العربي – بصفة عامّة – إلى بناء الإنسان القادر على معايشة عصره، والممتلك لمهارات وسلوكياتٍ تُمكنه من بناء نفسه والمشاركة بفاعلية في تنمية مجتمعه ووطنه وأمّته، وتهتمّ الدول كافةً بالمناهج التعليمية لتحقيق تلك الأهداف، وتسعى من حين إلى آخر لتطويرها لتتوافق أكثر مع تحقيق أهداف سياساتها التعليمية . وليس المجال هنا لتقويم نتائج تلك المساعي، غير أنّ المجال الذي نحن بصددده وهو إدخال مفاهيم الهوية والبعد العربي للمناهج يجعلنا نؤكّد أنّ بلدان الوطن العربي فرادى وجماعات تهتمّ بدرجة أو أخرى بهذا الجانب، ويبدو ذلك في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – بصفتها المنظمة الجامعة لنا – حيث نفّذت خططاً ذات برامج متميّزة في العناية بالهوية العربية وما يرتبط بها من مفاهيم حرصاً منها على تسخير التربية والثقافة والعلوم والتقانة المعاصرة لتكون أدوات حقيقية فاعلة؛ لمواجهة التحديات التي تعترض الأمة العربية، والإسهام في بناء قدرات الدول الأعضاء في مجال تطوير مؤسساتها التعليمية والثقافية والعلمية بما يحقّق توجّهاتها في هذه المجالات.

كما أنّ مكتب التربية العربي لدول الخليج – الذي يجمع عدّة دول – قد جعل الهوية العربية والمواطنة وتربية النشء والعناية باللغة العربية أحدّ مكونات الهوية العربية ضمن أهدافه التي سعت إلى خدمتها برامج خططه المتعاقبة واستراتيجيته التي يقوم على تنفيذها، وقد جعل البعد العربي من أبرز المصادر لاشتقاق أهداف التعليم في دول الخليج سعياً لتأكيد إدراك الفرد للروابط المشتركة بين أبناء الأمة العربية الإسلامية لغة وتاريخاً وحضارة ومصيراً مشتركاً، وأثرها في الولاء للأمة والانتماء إليها، وإلمام الفرد بالمشكلات التي تواجهها بدواعيها وآثارها والجهود المبذولة في تجاوزها.

وفي مرحلة من مراحل خطط المكتب وضع قدرًا مشتركًا في المواد الاجتماعية واللغة العربية إضافة لوضع منهج شامل في اللغة العربية أعدّه المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج في الكويت وهو أحد المراكز المتخصصة للمكتب، ليسهم في تحقيق وحدة الفكر والاتجاه بين أبناء المنطقة، وتعزيز القيم والمبادئ والعلاقات الاجتماعية العريقة التي تمثل مظهرًا مميزًا لمجتمعات الخليج العربية. كما أنشأ المكتب مركزًا متخصصًا يُعنى باللغة العربية وقضاياها المتعدّدة - كما سبقت الإشارة وهو المركز التربوي للغة العربية بالشارقة ومثل هذه التوجّهات وغيرها نبعت من قناعات بضرورة العناية بالبعد العربي في مناهجنا، غير أنّ هذا المجال الحيوي في التربية العربية ما يزال متسّعًا وخصبًا ويحتاج للمزيد من العمل والجهد في ظلّ ما تواجهه الأمة العربية من تحديات، وهذا يحتاج لسياسات واضحة ومحدّدة نوجزها فيما يأتي:

1. الاهتمام بجوهر الهوية العربية في المناهج: تعبّر الهوية العربية عن الخصوصية الذاتية للمواطن العربي، فتعبّر عن ثقافته، ولغته وعرقه وعقيدته وحضارته وتاريخه، ويكتسب الإنسان العربي هويته من انتمائه لمجتمعه وأمته، غير أنّه إذا كان يمتلك الهوية العربية بإثبات الشخصية التي يحصل عليها، وتحتوي على بيانات تعريفية لذاته، مثل الاسم والجنسية وتاريخ الميلاد والدّيانة، فإنّ العبرة والجوهر في الهوية العربية يتمثّل في سلوك المواطن المعبّر عن تمسّكه بالهوية ومحافظة عليها، والاعتزاز بمكوّناتها، كما أنّه عند الشدائد التي تتعرّض لها أمته يزداد إحساسه العربي وانتماؤه لأُمته العربية ويتمثّل ذلك في شعوره الذاتي بأنّه يشترك مع أبناء هذه الأمة في مكوّناتها وأهدافها ومصالحها. وفي المقابل فإنّه إذا لم يشعر الفرد بهويته العربية لسبب أو آخر يتولّد لديه ما يمكن أن نطلق عليه أزمة الهوية، التي تنتج عنها أزمة الوعي المؤدّي إلى التفكّك المؤدّي بدوره لكثير من الأزمات التي يمرُّ بها الوطن العربي، وهذا يفرض علينا الاهتمام بجوهر الانتماء العربي وتعزيز الشعور به لدى الناشئة وترجمته سلوكًا في توجّهاتهم وأفعالهم.

2. التوازن والشمولية في المناهج: وارتباطًا بالخصوصية الذاتية للمواطن العربي فإنّ تداخل مكوّنات الهوية العربية تجعله يشعر بانتماءاته المتعدّدة بدءًا من أسرته الصغيرة وامتدادًا إلى وطنه العربي الكبير، وهنا نجد المواطن في دول الخليج العربي - مثلًا - يشعر أنّه خليجي وعربي ومسلم في آنٍ واحد، ويجمعه بكلّ من الخليجي والعربي والمسلم عدد من المشتركات

الثقافية، إمّا في الدين أو اللغة أو الثقافة أو التاريخ المشترك، وكلّ واحد من هذه المشتركات يكسب هويته بُعداً إضافياً، إلّا أنّ هويته تتسع لجميع تلك الأبعاد، وهذا يتطلب من القائمين على تنشئته مراعاة التوازن والشمولية التي تكفل إعداد المواطن العربي الذي يدرك واجباته في جميع أنواع الانتماءات انتهاءً بالمواطنة العالمية التي تسيطر على عالمنا اليوم.

3. ترجمة الإرادة السياسية: والتي تمثلت بصورة جليّة في إعلان الرياض الوارد في هذه الورقة، وتحويله إلى خطط وبرامج تربوية عملية من شأنها تطوير مناهجنا التعليمية، لتتناسب مع توجهات القادة في أن يصبح التعليم قادراً على تكوين المواطن المدرك لأهميّة البعد العربي في حياته، ليصبح قادراً على الإسهام في تطوير ذاته ووطنه وأمتّه ومواجهة التحدّيات التي تواجهها.

4. جعل الاهتمام باللغة العربية حاضراً بشدّة في المناهج التعليمية والأنشطة المدرسية: فالعناية باللغة تمثل تجسيداً واهتماماً بهويّة المجتمع وكيانه وتماسكه، ومن المؤسف أنّ ما تعرّض له الأمة العربية منذ عهد بعيد انعكست آثاره على اللغة العربية رمز هويّة العرب، ومما زاد من تلك التحدّيات أنّ العملية التعليمية في بلادنا العربية لم تعطِ الاهتمام الكافي للغة العربية في المراحل الدراسية حتّى تصبح أداة للترباط والتواصل بين الطلاب في مختلف بلدان الوطن العربي، وأداة لإعداد المواطن المنتمي عربياً وإسلامياً، ممّا جعل تعليم اللغة يتوقّف بدرجة كبيرة عند حدود امتلاك آليات القراءة والكتابة، وبعض المهارات المتعلّقة بها، دون الاهتمام بالدور الذي يمكن أن تلعبه اللغة العربية في تنمية الوعي بالقضايا العربية.

5. الاهتمام بتطوير فاعلية المؤسّسات المعنية بسلوك المواطنة العربية، وزيادة تأثيرها في غرس سلوك الانتماء العربي وتنميته لمواجهة تدبّي الاهتمام بالبعد العربي في المناهج التعليمية.

6. تعزيز قنوات الاتصال والتنسيق بين معدّي المناهج وسائر الأطراف المعنيّين بالتربية والتعليم (من معلّمين، ومشرفين تربويين، ومسؤولي نشاط مدرسي، وإعلام تربوي، ومسؤولي القياس والتقويم .. الخ).

• الممارسات:

1. ضمان توافر مفاهيم العروبة والبعد العربي في المناهج التعليمية (التربية الإسلامية، واللغة العربية، والتربية الوطنية، والمواد الاجتماعية) مع ضمان توفيرها في الأنشطة التعليمية المختلفة.

2. توفير قدر مشترك من المفردات التي تعالج موضوعات تتناول الهوية العربية والبعد العربي في مناهج التعليم العربية.
3. ضمان تدريب الممارسين من معلّمين ومشرفين ومديرين ومعديّ مناهج.
4. ضمان تطوير أساليب تقويم تحصيل الموضوعات ذات الصلة بالبعد العربي في المناهج وأثرها على المتعلّم.
5. التمكين لاستخدام التقنيات المعاصرة ووسائل الاتصال لإيجاد مناخ جامع للأسرة التربوية العربية (من معلّمين، وطلاب،).

مقترحات مباشرة

• المنظمات الإقليمية:

- تكثيف البرامج التي تهدف إلى صيانة الهوية العربية بصفاتها هدفًا أصيلاً من أهداف المنظمتين (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب التربية العربي لدول الخليج) على أن تتنوع تلك البرامج وتعنى بعقد ورش العمل التدريبية، وإنتاج أدلة إرشادية تساعد معديّ مناهج اللغة العربية ومعلّميها على سبل تأصيل الهوية العربية لدى الطلاب.
- العناية ببرامج تعزيز مكانة اللغة العربية باعتبارها حاملة للثقافة العربية وجوهر الهوية للوطن العربي.
- دعم الهيئات العربية المعنية بنشر اللغة العربية في الدول الأجنبية والعناية بنشرها بين الجاليات العربية.
- العمل على تصحيح الصورة المغلوطة عن ثقافة العرب والمسلمين.
- الانفتاح على الحضارات والثقافات الأخرى والتوسع في الترجمة من اللغة العربية وإليها بما يخدم الثقافة العربية والهوية العربية.
- التنسيق بين المنظمتين (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب التربية العربي لدول الخليج) لوضع نموذجٍ لتطوير منهج للمواطنة بحلقاتها المتعدّدة (وطنية، وعربية، وعالمية).

- تبني برامج تُعنى بصناعة المنهج وتكوين كوادر مهنية وذات كفايات متخصصة وقادرة على بناء وصناعة وتطوير المناهج لتصبح قضايا التربية على الهوية العربية موضع اهتمام متواصل.

• **الوزارات ومؤسسات إعداد المعلمين:**

- الاهتمام بالمواطنة وغرس مفاهيمها في المناهج وسلوكياتها لدى الطلاب.
- مراجعة المناهج التعليمية الحالية لتضمينها معلومات ومهارات حول الهوية العربية والانتماء العربي وكفايات المواطنة العالمية.
- العناية بدمج قيم الثقافة الإسلامية الداعية إلى التسامح والوسطية والاعتدال في المناهج والمقررات المدرسية والنشاط المدرسي.
- إقامة علاقات تعاون وثيق مع أجهزة الإعلام لتعزيز برامج المواطنة بحلقاتها المتعددة (الوطنية، والعربية، والعالمية)
- إشراك الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية في برامج وأنشطة المدارس لتعزيز البعد العربي والهوية في نفوس الناشئة.

• **مؤسسات البحوث:**

- الاهتمام بالبحوث والدراسات التي تتناول مفاهيم العروبة وسبل تعزيزها لدى الناشئة بمدارس التعليم العام.
- إجراء دراسة لوضع منهج شامل ومتكامل حول تضمين مفاهيم العروبة والبعد العربي في المناهج التعليمية بمراحل التعليم العام.

• **توصيات موجهة إلى مخططي المناهج ومعديها:**

- الاهتمام بالعناصر المكونة للهوية العربية عند صناعة المناهج وإعادة بنائها بغرض تطوير أهدافها ومنطلقاتها، والعناية - بصورة أفضل - بتضمينها المفردات التي تعالج عناصر الهوية وتغرسها في نفوس الطلاب والطالبات.
- تنويع طرائق تقديم موضوعات الهوية والبعد العربي وصورها، بما يتناسب مع كل مرحلة عمرية في سنوات التعليم العام، وطبيعة كل مادة دراسية مع العناية بالأنشطة والتدريبات

- لجعل الطالب إيجابياً في اكتساب مفاهيم الهوية العربية والسلوك المرتبط بها.
- إعداد أدلة إرشادية لمعلمي اللغة العربية، وموجهي النشاط المدرسي، للاستفادة منها في تعزيز دور المدرسة بصفة عامة، ومناهج اللغة العربية بصفة خاصة في تعزيز الهوية العربية، وغرسها وتنميتها في نفوس الطلاب.
 - إعداد مواد إثرائية تتضمن نماذج بموضوعات من شأنها تعزيز مفهوم الهوية العربية والبعد العربي في نفوس الطلاب والطالبات بمراحل التعليم العام، لتوسيع مداركهم وتنمية مواقفهم السلوكية في هذا المجال.
 - وإذ يشكر معد هذه الورقة قادة التعليم في وطننا العربي على طرح مفهوم العروبة ومضامينها مرة أخرى ليكون التعليم هو الصانع الأول لهذه الهوية التي تتعرض للتجريف والتهميش من عدوٍّ ومن جاهل في الخارج والداخل، فإننا لابد أن نتصدى لهذه القضية، التي أرى أنها مصيرية، بكل قوة ومهنية وإصرار على إعادة بلورة هذا الموضوع الذي لا بد أن يبدأ بالاعتراف بالمشكلة وتشخيصها، ثم الجرأة في تقديم مشروع حضاري لإصلاح بيدوغوجيا تعليمنا ومناهجها وممارساتها، وليكن مؤتمرنا هذا هو إعلاناً عربياً لإعادة تمكين الهوية العربية في تعليمنا العربي، لتكون قادرة على بناء الإنسان العربي الذي نريد في إطار تحقيق غايات الهدف الرابع للتنمية المستدامة 2030، وعلى مدى المستقبل القادم بإذن الله.

والله الموفق

